صناعة الفهارس في المخطوطات العربية

للاستاذ محمد عبد الغني حسن

نسيلة صغيرة تقع في (١٥) صفحة من القطع المتوسط
مأخوذة من مجلة معهد المخطوطات (نوفمبر ١٩٦٧)

هذه نسيلة أو فِصلة كما أسماها الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، تناول فيها باختصار صناعة الفهارس في المخطوطات العربية .

والأستاذ حسن خير من يكتب في هذا الباب لكثرة ما ألف وحقق من الكتب ، ولطول خبرته في صناعة الوضع والتأليف ، وقد جاء في مقالته هذه على ذكر بعض الذين حققوا الكتب وبين الاختلاف في طرائق وضع الفهارس عند اولئك ، كما تعرض لأنواع الفهارس كفهارس الاعلام والامكنة والبلاد والطوائف والطبقات والشعراء والمعمرين ... الخ واشار الى بعض الامثال من الكتب المخصصة المطبوعة مثل (لطائف المعارف) للثعالبي و (البرهان في علوم القرآن) للزركشي ... الخ .

وفي رأي الاستاذ محمد عبد الغني حسن — وهو رأي لم يوضحه ولم يسجله في باب خاص من الرسالة — انّ الاكثار من الفهارس وتفصيلها وتنويعها يعين القارىء على البحث وييسر له سبيل الافادة والاستفادة ، وهو يعتبر هذا السلوك في التفصيل والتنويع من جانب المحقق اهتماما بالقارىء والباحث وتوفيرا لوقت المراجعين ، كما انه يعتبر زيادة الفهارس وكثرتها مشاركة جدية من المحقق واحساسا (بالصعوبات التي قد تلقى القارىء ومحاولة منه لتذليلها) .

والذي نراه ان الأغراق في صنع الفهارس ، الاضافية ، جهد يضيع اكثره في غير طائل ، كما أن هذا الاغراق قد يبلبل القارىء احيانا ويعوقه عن البحث والمراجعة ، ولا يخفى أن المراجعة ، وان الجهد المبذول من القارىء

امران مفيدان للقارىء وللكتاب ، وقد يكونان سببا في الوصول الى حقائق لا يمكن الوصول اليها اذا يسرنا كل شيء في الكتاب .

وكنا نود لو أن الاستاذ محمد عبد الغني حسن أوضح لنا رايه في الطريقة التي يحسن اتباعها في صنع الفهارس وأن يدلي برأيه في تعداد هذه الفهارس وبيان أنواعها فهو من خير المجربين في هذا الباب وله خبرة واسعة في حاجة الكتب الى الفهرسة وفي لزوم هذه الفهارس للقراء أو المحققين والباحثين ، على أن هذا البحث ، على اختصاره ، قد يفتح الباب أمام غير الاستاذ محمد عبد الغني حسن لوضع قواعد صنع الفهارس ، ولعل الاستاذ حسن أن يقدم على ذلك لما في هذا الموضوع من طرافة وجدية وفائدة .

أحمد الجندي